عني صاحبه فيه بالتخريج النحوي للآيات ، كما عني بشرح الألفاظ شرحاً لغوياً تؤيده شواهد الشعر وأوجه الاستعمال المعروفة ...

ومنها كتب عنيت بتأويل الآيات وبيان الأساليب القرآنية من الناحية اللغوية ككتاب (مجاز القرآن) لأبي عبيدة معمر بن المثنى [1] (٢١٠ هـ). وقد كانت كلمة المجاز عنده مرادفة لكلمة التفسير أو التأويل وكان الكتاب بياناً لأساليب القرآن اللغوية في التعبير .

وكان من تلك المؤلفات كتب اتجه أصحابها إلى فكرة الإعجاز يحاولون كشفها ومعرفة أسرارها . .

ونحن حين نستعرض مادة هذه الكتب القرآنية نجد فيها إشارات كثيرة إلى أمور أصبحت فيما بعد أنواعاً بلاغية ذات أسماء أو اصطلاحات محددة .

ففي (معاني القرآن) يقول الفراء : « وقوله (فما ربحت تجارتهم...) ربما قال القائل : كيف تربح التجارة ؟ وإنما يربح التاجر ، وذلك من كلام العرب ، ربح بيعك ، وخسر بيعك ، فحسن القول

---

(١) ذكر الخطيب البغدادي (١٢ : ٤٠٤) أن أبا عبيدة أول من ألف من أهل اللغة في معاني القرآن والحق أن من اللغويين من سبقه إلى ذلك. كيونس بن حبيب والأخفش الأوسط والرؤاسي والكسائي (انظر ابن النديم : ٥١)